

تفاضل القرون وأفضلية الخلفاء الراشدين

الأهداف

- 1- أن أتعرف تفاضل القرون وسبب خيرية قرن النبي ﷺ وصحابته.
- 2- أن أدرك أفضلية الخلفاء الراشدين.
- 3- أن أقتدي بهدي الخلفاء الراشدين.

التمهيد

من الأمور التي نؤمن بها أن النبي ﷺ مبعوث إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا، وأنه ﷺ بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح للأمة حتى أتاه اليقين، فالتحق بالرفيق الأعلى تاركا وراءه جيلا من الصحابة الذين حملوا بعد عبء إبلاغ الدين للعالمين، وفي زمرتهم الخلفاء الأربعة، وبعدهم التابعون وتابعو تابعيهم بإحسان في القرون المفضلة.

فما القرون المفضلة؟ وما أفضلية الخلفاء الراشدين؟

المتن

قال المصنف رحمه الله: «وَأَنَّ خَيْرَ الْقُرُونِ الْقَرْنُ الَّذِي رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَآمَنُوا بِهِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، وَأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ: أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ».

الشرح:

يلونهم : يتبعونهم من غير فصل.

المهديون: المستقيمون.

استخلاص مضامين المتن:

1- أستخرج من المتن خير القرون.

2- أستخلص من المتن أفضلية الخلفاء الراشدين.

التحليل

اشتمل الدرس على المحاور الآتية:

أولاً: أفضلية القرون الهجرية الثلاثة الأولى

قال المصنف رحمه الله: «وَأَنَّ خَيْرَ الْقُرُونِ الَّذِينَ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَمَنُوا بِهِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» مما يجب اعتقاده أن أفضل القرون والأزمنة الزمن الذي وُجد فيه المؤمنون الذين رأوا رسول الله ﷺ وآمنوا به وصدقوه واتبعوه ونصروه؛ لقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [سورة آل عمران الآية 110]، والمعنى: ما أظهر الله من الناس أمة خيراً من أمة محمد ﷺ، قيل: خاطبهم الله خطاب مشافهة، وقيل: المراد بذلك جميع أمته.

وقد اختلف في مقدار القرن على أقوال أرجحها أنه مائة سنة، فأفضل القرون قرن الصحابة، ثم قرن الذين يلونهم وهم التابعون الذين رأوا الصحابة، ثم قرن الذين يلونهم وهم تابعو التابعين؛ فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»، قَالَ عِمْرَانُ لَا أَدْرِي ذَكَرَ ثَنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا بَعْدَ قَرْنِهِ - ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يَنْذُرُونَ وَلَا

يُقُونَ وَيُخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ» [صحيح البخاري كتاب الأيمان والنذور باب إثم من لا يفي بالنذر].

قال المصنف: «ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ» على هذه القرون مدار الدين وبهم الاقتداء.

ثانياً: مراتب الصحابة - رضي الله عنهم - في الفضل

1- أفضلية الصحابة رضي الله عنهم

قال المصنف رحمه الله: «وَأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ» مما يجب اعتقاده قطعاً أن أفضل هذه الأمة صحابة نبينا محمد ﷺ، وهم كلهم عدول بتركية الله لهم واختيارهم لصحبة رسول الله ﷺ، وأفضل الصحابة أهل الحديبية الذين بايعوه رضي الله عنهم وفي أفضليتهم قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الفتح الآية 18]، وأفضل أهل الحديبية أهل بدر، وأفضل أهل بدر العشرة المبشرون بالجنة أبو بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وأفضل العشرة الخلفاء الأربعة الراشدون، وسموا خلفاء؛ لأنهم خلفوا رسول الله ﷺ في الأحكام.

2- أفضلية الخلفاء الراشدين:

قال المصنف رحمه الله: «أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ» هؤلاء هم الخلفاء الراشدون وهم:

1- أبو بكر الصديق رضي الله عنه، واسمه عبد الله بن أبي قحافة بويع بالخلافة يوم وفاة

النبي ﷺ بإجماع الصحابة، وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام مات وسنه كَسَنَ النبي ﷺ ثلاث وستون سنة.

2- عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكنيته أبو حفص ولقبه الفاروق ولي الخلافة باستخلاف أبي بكر الصديق رضي الله عنه له، وأجمع الصحابة على خلافته، وكانت مدة خلافته عشرة أعوام وستة أشهر وخمس ليال وسنه كسن أبي بكر رضي الله عنه، وهو أول من تسمى بأمرير المؤمنين.

3- عثمان بن عفان رضي الله عنه، يلقب ذا النورين؛ لأنه تزوج بنتي رسول الله ﷺ رقية وأم كلثوم، واحدة بعد وفاة الأخرى ولّي الخلافة بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوما.

4- علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يكنى أبا الحسن، وكناه النبي ﷺ أبا تراب، كانت خلافته أربع سنوات وتسعة أشهر.

وقد وردت في مناقب الخلفاء الراشدين أحاديث كثيرة دالة على علو قدرهم، وعظم منزلتهم، ومحاسن أخلاقهم.

من فوائد الدرس: إبراز مكانة الصحابة رضي الله عنهم عموما وأفضلية الخلفاء الأربعة خصوصا لمحبتهم، والتأسي بهم في أخلاقهم، والدفاع عنهم، إذ ذاك هو هدي السلف الصالح في محبة الصحابة والترضي عنهم جميعا.

التقويم

1- أذكر الراجح من أقوال العلماء في معنى القرن.

2- أبين أفضلية الصحابة عموما والخلفاء الراشدين خصوصا مع الاستدلال على ذلك.

الاستثمار

جاء في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه أن رجلا سأل النبي ﷺ عن الساعة فقال: متى الساعة؟ قال: «وما أعددت لها؟» قال: لا شيء إلا أنني أحب الله ورسوله،

قال: «أنت مع من أحببت». قال أنس: فما فرحنا بشيء بعد الإسلام فرحنا بقول رسول الله ﷺ: «أنت مع من أحببت». قال أنس: فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم.

[صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب: مناقب عمر بن الخطاب].

أتأمل الحديث وأنجز الآتي:

- 1- أبحث عن أساليب الرسول ﷺ في التعليم.
- 2- أبحث عن آثار محبة النبي ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم.

الإعداد القبلي

أقرأ متن الدرس القادم وأبحث عما يجب اعتقاده في حق الصحابة رضي الله عنهم، وما يستلزمه من آداب.